عليه وسلم وتخلقهم باخلاقه لا يتنازعون عنده الحديث اي لا يتخاصمون
فيه حديثهم عنده حديث اولهم اي افضلهم اذ كان لا يتقدم غالبا
بالكلام بين يديه الا اكابر اصحابه وكان يصغي لحديث كل منهم كما يصغي
لحديث اولهم ويحتمل ان المراد اولهم اذا تكلم لشي قبله منه وعلى انهم
موافقوه عليه غالبا لما من الله به عليهم من تالف قلوبهم وكال
اتفاقهما يضحك الخ اي هو تابع لهم ضحكا وتعجبا لكن علم مما مر ان غالب
ضحكه التبسم وهذا من خلقه العظيم على الجفوة اي الجفا والغلظة
وسو الادب عما كان يصدر من جفاة الاعراب في منطقهم ومسيلتهم
ليستجلبونهم الى مجلسه حتى يستفيدون من اسيلتهم ما لا يستفيدو
في غيبتهم لانهم حينيذ يهابون سوالهم والغربا لا يهابونه فيسالون
عما بدا لهم فيجيبهم فارفدوه اي اعينوه بالعطا والصلة الا من مكافي
اي مقارب في مدحه غير مفرط فيه بنحو ما اطرت النصارى به عيسى
او من متحقق الاسلام مدحه بما يوافق الواقع واما من يطريه بوصفه
بما ليس له مما يستحيل على البشر فلا يقبله منه بل يعنفه ويزجره عنه
وكذا غير المتحقق بالاسلام من المنافقين ومن قصر في الثنا عليه وقيل
المراد لا يقبل الثنا الا ممن له عليه سابقة نعمة وغلط قايله بان احدا لا
ينفك من نعمته صلى الله عليه وسلم فالثنا عليه فرض عين حتى يجوز
بالجيم والزاي اي يتجاوز الحد والحق فيقطعه عليه وفي نسخة بالرا من
الجور والميل بنهي او قيام عن المجلس وفي الحديث
من نهاية كماله وعظيم خلقه ورفقه ولطفه وحلمه ولطفه وصبره وعفوه
وصفحه وشفقته ورافته ورحمته ما لا تعد فوايده ولا تحصى فوايده

فقال لا وكذا

وقف

فقال لا وكذا رواه الشيخان عن جابر اي بل اما ان يعطيه او يقول له
ميسورا من القول فيعده او يدعو له فعلم انه ليس المراد انه يعطيه
ما يطلب منه جزما وانما المراد انه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده ما
سئله وساغ الاعطا اعطاه والا سكت كما في حديث مرسل لابن الحنفية
عند ابن سعد وقال العز بن عبد السلام معناه لم يقل لا منعا للعطا
بل اعتذارا كما في قوله لا اجد ما احملكم عليه وفرق بين هذا ولا احملكم انتهى
ولا يشكل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم للاشعريين لما طلبوه الحملان والله
لا احملكم لان هذا وقع كالتاديب لهم لسوالهم ما ليس عنده مع تحققهم
ذلك بقوله لا اجد ما احملكم ومن ثم حلف قطعا لطمعهم في تكلفه التحصيل
بنحو قرض او استيهاب مع عدم الاضطرار له وايضا محل ذلك
ما اذا اقنع السايل بالسكوت ولم يقنع بنحو وعد او دعا للاضطرار حينيذ
الى قوله لا فمعنى ما قال لا اي في حال الاختيار مع عدم تعنت السايل
ولا للاحتياج الى تالفه او نحوه وكان اجود بالرفع في الاصح الاشهر على حد
كان اخطب ما يكون الامير قايما والتقدير كان اجود اكوانه اذا كان مستقر
في رمضان حتى ينسلخ اي يفرغ فقيه نحو زحيث جعل كونه اجود او مبالغة
لا تخفى وبالنصب فامصدرية ظرفية والمنفصل عليه نفسه باعتبارين
اي كان مدة كونه في رمضان اجود منه في غيره من حيث زيادة اجتهاده
وجوده فيه واجود افعل تفضيل من الجود وهو اعطا ما ينبغي لمن ينبغي
وسبب ذلك ان نفسه اشرف النفوس ومزاجه اعدل الامزجة ومن هو
كذلك يكون فعله احسن الافعال وخلقه احسن الاخلاق ومن هو
كذلك يكون اجود الناس وروى الشيخان عن انس كان احسن الناس

Copyright © King Saud University